

# في أعقاب الحج : 21- خصائص البلد الحرام/1 .. للشيخ حسن

بخاري 71-21-7341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم

قائما القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مهوى افئدة الناس اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له جعلنا في خير امة اخرجت للناس - 00:00:30

وخلع علينا لباس التقوى خير لباس. احمد ربي تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:48

به وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الكرام ففي هذه المجالس في اعقاب الحج ما زلنا نقلب صفحات من فضائل هذا البلد الحرام

كراماته وقد كان مجلس البارحة حديثا عن قصة البداية. ومنشأ بيت الله الحرام في بناء الخليل ابراهيم - 00:01:06

عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام لهذه الكعبة المعظمة بامر الملك العلام. قصة بناء البيت ولما دعا ابراهيم عليه السلام رضيعه

إسماعيل وأمه هاجر بهذه البقعة حتى كانت الحياة ودبت ها هنا - 00:01:29

سكينة وبني بيت الله الحرام كانت ذلك كانت تلك صفحة من صفحات الصبر واليقين والايمان وصدق التوكل على رب العالمين يراد

من احدنا ايها الاحبة كلما اكرمه الله فاوفده الى بيته الحرام. فاتى طائفا او مصليا او حاجا او معتمرا - 00:01:49

ان يتلمح هذه المعاني العظام وان تثور في قلبه نبضات الصدق في ايمانه بالله جل جلاله وصدق توكله على الله وحسن ظنه فيما عند

الله. واليقين في اجابة ربه ومولاه. لدعائه وهو يتوسل ويدعوه - 00:02:11

ويناجيه هذه المعاني العظام يراد لنا ان نعيشها وان نحياها كلما اتينا بيت الله الحرام. بل كل ما توجهنا اليها في قبلتنا في الصلاة

وفي دعائنا اثناء الليل واطراف النهار ان يكون بيت الله سبحانه وتعالى في هذه - 00:02:31

البقعة المباركة رمزا لهذه المعاني الكبار التي كانت متظمنة في قصة بناء البيت الحرام. في الدقائق المقبلة اخوتي الكرام في مجلس

الليلة سنعرض جملة من فضائل بيت الله الحرام وما خصه الله جل وعلا اعني هذا البلد الامين ما خصه - 00:02:51

به من الخصائص وقد مر بكم في مجلس البارحة ان الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار وان الله سبحانه عالة لحكمة جليلة

ولمعنا عظيم بليغ كان اصطفاه لهذه البقعة مكة بلد الله الحرام ليكون - 00:03:11

موضع بيته العتيق وقبلته المسلمين احياء وامواتا. تلك الخصائص كثيرة جاءت في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه واله

وسلم وها انا اعرض على مسمعكم بضع عشرة فضيلة للبلد الحرام وخصيصة من خصائص - 00:03:31

هذه البقعة الطاهرة المباركة. اول ذلكم يا كرام قسموا الله جل جلاله بها في كتابه الكريم. وقد تقدم هذا معكم ايضا في مجلس

البارحة ان الله سبحانه وتعالى في موضعين اثنين من كتابه الكريم اقسام بهذا البلد فقال - 00:03:51

سبحانه وهذا البلد الامين في سورة التين. وقال لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد في صورة البلد وليس يخفى على مسلم ان الله

عز وجل يقسم بما شاء من خلقه في كتابه - 00:04:11

وقسموا الله عز وجل ببعض خلقه تنويه بعظمة شأنه. ورفعة قدره. والله عز وجل اذ اقسام بهذا البلد من بلاد الدنيا فانها رفعة له على

سائر البلاد. وهو ايضا تعظيم لهذه البقعة المباركة فقد عظمه الله عز وجل - [00:04:27](#)

لما اقسام به في كتابه الكريم. وثاني هذه الفضائل والخصائص ما اشتهرت به مكة يا كرام. من كونها بلد الله الحرام تحريم مكة احد خصائصها احد مناقبها بعض فضائل مكة ما امتازت به من التحريم ثم هو تحريم ازلي - [00:04:47](#)

والقديم نعم حرمة مكة وسيأتي تفصيلها في حرمة القتال بها وحرمة قطع الصيد وحرمة قتل الصيد بها وحرمة قطع النبات بها وحرمة التقاط اللقطة الساقطة على ارضها. هذه حرمة مكة لتكون مكة - [00:05:07](#)

بلدا حراما معظما وقد صح في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك ابراهيم ان عبدك وخليتك ابراهيم حرم مكة ودعا لها فإشار الحديث الى ان ابراهيم عليه السلام هو اول من حمى مكة وحرمها وانه بذلك تحريم قديم - [00:05:27](#)

لكن السنة الاخرى التي تشير الى ازلية هذا التحريم تعود بك الى ابعد مما كان عليه في زمن الخليل ابراهيم عليه سلام قدم عليه الصلاة والسلام مكة فاتحا سنة ثمان للهجرة فدخلها عليه الصلاة والسلام وقد دانت له البلاد - [00:05:51](#)

ودخل الناس في دين الله افواجا. في ذلك الوقت قال عليه الصلاة والسلام مشيرا الى حرمة مكة الازلية القديم. وان لا ترتبط بزمن في ازمة البشرية لما قال عليه الصلاة والسلام ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله - [00:06:11](#)

وانها لن تحل لاحد كان قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي صرح عليه الصلاة والسلام بقوله ان مكة بلد حرمة الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرمه النار - [00:06:31](#)

وقد عادت اليوم كحرمتها بالامس. فابانا الحديث ان تحريم مكة ليس تحريما بشريا. وليس تحريما رضا بل هو تحريم ازلي الهي قديم. ان مكة بلد حرمة الله يوم خلق السماوات والارض. فيكون معنى - [00:06:51](#)

قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبدك وخليتك ابراهيم حرم مكة ودعا لها المقصود انه جدد تحريمها واحيا معنى هذا التحريم في امته وفي الامم من بعده. ابراهيم عليه السلام لما امر ببناء البيت قال الله واذ بوأنا - [00:07:11](#)

ابراهيم مكان البيت. هذا فيه معنى التهيئة والاعداد. فقبل ان يبني البيت كانت هذه البقعة معظمة. كانت محرمة تزل على تحريمها الى يوم القيامة هذا بلد عظيم يا كرام وتحريمه ازلي قبل ان تعرف المنظمات البشرية والحقوق الانسانية انظمة الحماية - [00:07:31](#)

وانظمة المناطق المحايدة ومنع القتال ورفع السلاح وحظر الاحترام. حرم الله مكة من بين بلاد الارض لتكون موضعا امنا توارثت توارثت الاجيال في ساكن مكة هذا التحريم حتى اضحى العرب في الجاهلية قبل الاسلام يعظمون حرمة - [00:07:55](#)

فكان احدهم يرى قاتل ابيه عند الكعبة فلا يجرؤ عليه. ولا تمتد يده اليه على رغم ما كانت عليه العرب من ثأر وعزة نفس وكرامة ومن شدة تعطش في الانتقام للدماء خصوصا. ومع ذلك فقد كانت مكة بحرمتها المتواضعة - [00:08:16](#)

امرا معظما عند العرب قبل الاسلام. وابقى الاسلام هذا المعنى العظيم في التعظيم لهذه البقعة. ان تكون مكة بلد الله الحرام وان تكون موضعا معظما في نفوس من اتى اليها. ولهذا قال الله عز وجل ومن دخله كان امنا - [00:08:38](#)

ان التأمين الذي يجده الداخل الى بلد الله الحرام. حكم الهي وقوله سبحانه ومن دخله كان امنا كانت جملة خبرية لكنها في معنى الانشاء والامر كما يقول اهل العلم. بمعنى يجب ان يكون الامان حقا لكل - [00:08:58](#)

كل من دخل هذا البلد الحرام فهذا جزء من معنى التحريم والتعظيم يا كرام الذي جعله الله عز وجل لبلده الحرام في مكة المكرمة. وسيأتي تفصيل التحريم المتعلق بها في قطع النبات وقتل الصيد والتقاط اللقطة. ثالث - [00:09:18](#)

فضائل والخصائص يا كرام لهذا البلد الحرام دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام لهذا البلد في اللحظة التي بني فيها البيت العتيق فان ابراهيم وهو خليل الله ونبي الله وهو ابو الانبياء عليهم جميعا وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قد اودع - [00:09:38](#)

دعوات عظيمة مباركات لهذا البلد الحرام. وحسبكم بها دعوات ينطق بها ابراهيم الخليل عليه السلام. وهو ومن هو في مكانته بين الانبياء وفي عظمة شأنه عند الله جل وعلا فانه كما تقرؤون في القرآن لما بنى الكعبة - [00:09:58](#)

توجه بدعوات عظيمة وهو يقول واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس يعني الاصنام. فمن تبعني فانه من - [00:10:18](#)

ومن عصاني فانك غفور رحيم. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة كم من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون الى اخر دعوات ابراهيم الخليل عليه السلام وهو - [00:10:35](#) وايضا المذكور في قوله تعالى في سورة البقرة ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم اجاب الله دعوة نبيه وخليه ابراهيم عليه السلام ام لم يجب؟ بلى. اجاب الله دعوته فاصطفى لهذه الامة ومن هذا البلد - [00:11:01](#)

محمدا عليه الصلاة والسلام ليكون خاتم الانبياء ليعلم الكتاب والحكمة ليزكيها ليخرجنا باذن الله من الظلمات الى النور اجاب الله دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. فاصبح هذا البلد يجيى اليه من ثمرات كل شيع. كما قال الله رزقا من لدنا - [00:11:25](#) ولكن اكثرهم لا يعلمون. دعا ابراهيم عليه السلام قال رب اجعل هذا البلدا آمنا. فصارت منا يمتن الله بها على اهل مكة منذ نزول الوحي اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم اقبالباطل يؤمنون وبنعمة - [00:11:45](#) في الله يكفرون اجيبت دعوات الخليل ابراهيم عليه السلام. فكانت دعوات مباركة لهذا البلد ولساكني هذا البلد بالامن وبالرزق وبالخيرات والبركات. بالله عليكم ما الذي يرضوه بشر على وجه الارض؟ اكثر من هاتين النعمتين. نعمة الامن ورغد العيش -

[00:12:05](#) ما الحياة كلها يا كرام الا كنهه يجري. ضفتاه ضفتاه ظل الامان. وسعة الرزق ورغد العيش فاذا عاشت النفس في امن تهدأ بها نفوسها وتأمين اعراضها واموالها ثم وجدت رزقا وفيرا ورغدا وعبشا طيبا فانها متعة الحياة - [00:12:28](#) ولن تحتاج البشرية الى امر فوق هذين. وهما دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. فهذا من خصائص هذا البلد يا كرام. هذه عواد الى ان جاءت بعثة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وهاجر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الى طيبة الطيبة. فاصبحت - [00:12:51](#) سمة الاسلام ومنطلق الدين والتوحيد وقاعدة الجهاد في تلك الفترة من هجرته عليه الصلاة والسلام رفع يديه ودعا وقال اللهم ان عبدك وخليك ابراهيم دعا لمكة وحرمة مكة ودعا لها واني ادعو بمثلي ما دعا ابراهيم - [00:13:11](#) عليه السلام للمدينة فاصبح عليه الصلاة والسلام يطلب من ربه دعوة مجابة قياسا على دعوة ابراهيم عليه السلام فهذا من مما حظي به البلد الحرام يا كرام ان الله عز وجل اجاب فيه دعوة الخليل. تأملوا معي يا كرام لما قال ابراهيم عليه السلام - [00:13:31](#) ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل الافئدة من الناس تهوي اليهم والمقصود انه عليه السلام دعا ان يرزق الله هذا البيت وساكنيه هوى يجلب اليه الناس فيأتون اليه ذلك انه ترك رضيعه اسماعيل عليه السلام واهه هاجر وليس معها احد. فاراد ان يأنسا بالعيش وان يكون حولهما رفقة - [00:13:51](#)

واناس فقال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. واليوم انا وانت وكل مسلم ومسلمة يأتون بيت الله الحرام هي جزء من اجابة دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. فاصبحنا نأتي الى هذا البيت بل وتهواه افئدتنا - [00:14:18](#) تهواه الافئدة صدقا وترى احدنا. بل ترى من حولك ومن حجاج بيت الله الحرام. ما ان يمكت احدهم بمكة اياما معدودات للحج فيحين عليه طواف الوداع للرحيل والمغادرة الا وينتابه من الحزن والشوق والبكاء لمغادرة البيت الحرام وكان - [00:14:37](#) انه لبث فيه سنين عددا وكانه ولد فوق ارضه او عاش فوق ثراه. هذا الارتباط الوثيق هذا الحنين الى بيت الله الحرام هذا الهوى في الافئدة يا كرام لم يأتي من فراغ. هذه اجابة الله جل جلاله لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام. بل - [00:14:58](#) عن ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم وسعيد بن جبير انه قال دعا ابراهيم عليه السلام فقال فاجعل افئدة من الناس فصار هذا تبعيضا وليس كل الناس. قال ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير لو قال فاجعل افئدة الناس - [00:15:18](#) يعني على العموم لادحمت عليه فارس والروم واليهود والنصارى والمسلمين لكنه قال من الناس فاصبح هذا تبعيضا اختص به اهل الاسلام من الناس. والا فكان ذلك موجبا لاجابة الدعوة فيدخل - [00:15:40](#) كل الناس مؤمنهم وكافرهم على حد سواء. هو ايضا جزء من معنى الآية. واذ جعلنا البيت مثابة للناس واما. مثابة يعني تتوب اليه النفوس وتحن الى العود اليه ولا تشبع وترغب في تكرار الزيارة مرة بعد مرة هي موافقة لدعوة - [00:15:57](#)

ابراهيم الخليل عليه السلام كما تقدم. رابعا يا كرام من خصائص هذا البلد الحرام انه بلد احبه الله. وحسبكم فضلا ومنقبا. انتم اليوم تقضون اياما في بلد محبوب عند الله. ووالله ما احب عبد ربه الا احب - [00:16:17](#)

ما يحبه ربه وقد علمت عبد الله ان الله يحب هذا البلد. فلا يسعك الا ان تحبه. ولو لم يكن لك فيه بيت ولد ولا تجارة ولا غرم. حسبك لو جئت اياما ولو ضاقت بك الحياة. ولو ضاقت بك المعيشة في هذا البلد - [00:16:37](#)

حسبك ان تملأ صدرك حبا له لان الله احبه. في هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام. لما خرج من مكة منتقلا الى المدينة التي كما صح بذلك الحديث عند الترمذي وحسنه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:57](#)

ما اطيبك من بلد قالها وهو مهاجر خارج عنها الى المدينة. قال ما اطيبك من بلد؟ وما احبك الي؟ ولولا ان قومك اخرجوني ما ثكنت غيرك هذا حب رسول الله عليه الصلاة والسلام لهذا البلد الحرام. وعن عبد الله ابن عدي ابن حمراء قال رأيت رسول الله - [00:17:17](#)

صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة وهو منطقة في رابية على مشارف مكة. والحديث ايضا اخرج الترمذي. فقال انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. هذا بلد احبه الله. واحبه - [00:17:42](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق لي ولا لك الا ان نحبه حبا لما احب الله ولما احب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. بل كما قلت واؤكد ولو ضاقت بنا فيها سبل العيش والحياة - [00:18:04](#)

فلسنا نحبه لاغراضنا ولا لمصالحنا ولا لذواتنا بل نحبه حبا لله وحبا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. خامسا من فضائل هذا البلد ومن خصائصه ومناقبه ان الله عز وجل حماه من الدجال في اخر - [00:18:23](#)

زمان اذ يعيث فسادا وينتقل في الارض يمينا ويسرة فلا يبقى بلد الا دخله الا هذا البلد وبلد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدل على ذلك ما اخرج البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:43](#)

قال ليس بلد الا سيطؤه الدجال هذا على العموم يا كرام وليس بلد من بلاد الدنيا اليوم الا وينطبق عليه هذا الحديث. قال عليه الصلاة والسلام ليس بلد الا الدجال الا مكة والمدينة. ليس من نقابها نقب. والمقصود بالنقب الطريق الواقع بين جبلين. ليس من نقاب - [00:19:03](#)

بها نقب الا عليه الملائكة صافين. يحرسونها. قال ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق وفي قصة تميم الداري لما كتب له اللقاء بالدجال وانه لا يصح له دخول مكة والمدينة تأكيد وتوفيق لهذا المعنى العظيم. سادسا - [00:19:27](#)

من خصائص هذا البلد ومن فضائله واحكامه المختصة به انه بلد هو مأرز الايمان. والمقصود بالمأرز مكان الذي يأرز اليه الدين يعني يرتكز فيه. ويرجع اليه ويجتمع ها هنا احاديث بروايات عدة منها ذكر المدينة النبوية على وجه الخصوص. في مثل قوله عليه الصلاة والسلام - [00:19:54](#)

ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها. والمقصود بالاروز كما قلت هو الاجتماع والارتكاز هو الانضمام هو الخلاصة التي تكون. وهذا انما يكون في اخر الزمان يا قوم. عندما يتلاشى الدين ويرفع - [00:20:23](#)

الاسلام وتقضب ارواح المؤمنين. وقد صح في الحديث انه لن تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله فيفنى اهل الايمان ويفنى الدين واهله في هذه الدنيا عموما ذاك زمان يفنى فيه الصالحون وتقضب ارواحهم - [00:20:43](#)

طيبين. اشار النبي عليه الصلاة والسلام انه حين يتقلص ظل الاسلام في البلاد. وحين تضيق دائرته فانه يبقى في هذا البلد الحرام وفي بلد رسول الله عليه الصلاة والسلام. اما الحديث الذي اخرج مسلم في احدي رواياته - [00:21:03](#)

وهي صحيحة من حديث ابن عمر. وتشير الى مكة تحديدا مع المدينة في قوله عليه الصلاة والسلام ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها. يأرز بين - [00:21:23](#)

مسجدين يعني مكة والمدينة كما قال النووي وغيره رحم الله الجميع. سابعا من خصائص هذا البلد ومن فضائله التي يتعلق بها كل من قصد بيت الله الحرام. هو مضاعفة الصلاة في هذا البلد بمائة الف صلاة. وهذا - [00:21:43](#)

الذي اشتاقت اليه نفوس المسلمين واحدهم اذا جاء يحرص تمام الحرص ان يكون له صلوات مضاعفات في اجرها واحدة بمئة الف

طمعاً في صدق ما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:03

أكرم الله هذا البلد لأنه أول بيت وضع فيه للناس لعبادة الله كما قال الله. فجعل الله جزءاً من قدمه وصى فيه إليه مضاعفة الصلاة التي لا يبلغها مبلغ ما في أي أرض في بلاد الدنيا. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله - 00:22:20

الله عليه وآله وسلم قال صلاة في مسجدي يقصد المسجد النبوي في المدينة. صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام فالمسجد النبوي الصلاة فيه بالف صلاة في كل المساجد عدا هذا البيت الحرام. وفي حديث جابر رضي الله عنه وقد -

00:22:40

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه والحديث صحيح يقول عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا

المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة - 00:23:04

بألف صلاة فيما سواه الصلاة بمائة ألف وقد حسبها بعض أهل العلم فإذا هي نحو من خمس وخمسين سنة وزيادة صلاة واحدة تعدل

صلاة في غيره في بلاد الدنيا كلها ما يربو على صلاة خمسين سنة - 00:23:20

هذا الفضل والكرم كرم الله حبى الله تعالى به بيته الحرام في هذا البلد الأمين. وهو أكرام ووفادة وضيافة لكل من قصد بيت الله في

وفد الله وحق على من وجد الكرامة أن يغتم بها وأن يفرح بها وأن يهنأ بها وهذه المضاعفة كما سمعتم - 00:23:40

في صلاتي في المسجد الحرام. وها هنا نقطتان مهمتان يا كرام أولهما ويسأل عنها كثير من الحجاج هل مضاعفة الصلاة بمائة ألف

تختص بالمسجد الحرام؟ هذا الذي نجلس فيه نحن - 00:24:04

أم يشمل مساجد مكة الواقعة داخل حدود الحرم ها هنا خلاف قديم بين أهل العلم سلفاً وخلفاً. والاقوال فيه عدة. ولعل الراجح

والعلم عند الله ما ذهب إليه كثير من الفقهاء - 00:24:19

ورجحه أيضاً بعض المعاصرين أن مضاعفة الصلاة بمئة ألف صلاة تشمل مساجد مكة كلها الواقعة داخل حدود الحرم ونقول داخل

حدود الحرم إشارة إلى ما مر إليه الحديث في مجلس الأمام أن مكة لها حرم يحاط بها من جميع أطراف - 00:24:37

حدد وقد وضع نصب أنصابه الخليل إبراهيم عليه السلام ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً من يجدد طاب الحرم بعد فتح مكة

فهي محددة من جميع الجهات. فما كان من المساجد من أحياء مكة داخل حدود الحرم - 00:24:59

أن الصلاة فيه تشملها المضاعفة فضلاً من الله وكرماً. وهو القول الراجح بأذن الله من بين أقوال أهل العلم. وألا فإن منهم من يقول أن

المضاعفة تختص بهذا المسجد فقط ولا تشمل المساجد الأخرى داخل حرم مكة. ولهذا نقول - 00:25:19

لمن جاء من الحج والعمرة وسكنوا قريباً أو بعيداً من المسجد الحرام وشق عليهم التكرار إليه كل صلاة وخصوصاً كبار السن

والضعفة أو في أوقات الحر كالظهر والعصر ونحوه فإنه لن يحرم أجراً إذا ما صلى في المسجد المجاور لسكنه - 00:25:39

وشهد الجماعة فإن المضاعفة بمائة ألف صلاة حاصلة إن شاء الله. يبقى التنبيه على أنه وإن قلنا بحصول المضاعفة في كل مساجد

مكة داخل حدود الحرم لكنه يبقى للصلاة ها هنا فضل لا يساويه - 00:25:59

أفضل ويبقى له مزية لا تشاركه في مساجد مكة كلها ولو اجتمعت إطلاقاً. من ذلك مثلاً كثرة الجماعة الحاصلة ها هنا فإن الجماعة

كلما كثرت عظم أجرها ومنها القرب من الكعبة فإنك تصلي ها هنا على مقربة وعلى مرأى من كعبة - 00:26:19

المعظمة وهذا ولا شك له أثر في مضاعفة الأجر. ومن ذلك أيضاً أنه ربما وجد المصلي ها هنا عبادة أخرى فطاق بالبيت الحرام قبل

الصلاة أو بعدها وهذا لا يجده من صلى في مساجد أخرى ومن ذلك ما قد يشهده من صلاة - 00:26:40

الجنائز وقل ما شئت في الفضائل والبركات التي يجدها المصلي في المسجد الحرام المحيط بالكعبة خصوصاً وإن حصلت مضاعفة

فيه وفي غيره عموماً والحمد لله على كرمه وعظيم فضله. أما المسألة الثانية المتعلقة بمضاعفة الصلاة - 00:27:00

أتي حجاج بيت الله الحرام فهو السؤال عن مضاعفة العمل الصالح سوى الصلاة. فهل الصيام يضاعف في مكة وهل قراءة القرآن

تضاعف في مكة؟ وهل الصدقة تضاعف في مكة؟ وهل العبادات جملة؟ أجراها يضاعف بمائة ألف كما هو - 00:27:20

الشأن في الصلاة والجواب أنه لم يثبت بذلك دليل صحيح في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضاعفة أجر عمل سوى

الصلاة وهذا باب تعبدي نقف فيه عند مقتضى النص الشرعي ولا نزيد عليه. فلما ثبت النص في الصلاة ثبت اجر المضاعفة فيها -

[00:27:39](#)

اما الصيام والصدقة ففيها احاديث ضعاف ولا يحتج بها ولا يصح الاستدلال بها. لكن مع ذلك ايضا يبقى ان قول ليس الصوم في مكة بمئة الف وليست الصدقة في مكة بمئة الف وليس الذكر والقرآن وسائر العبادات - [00:28:02](#)

ليس مضاعفا بمائة الف كما هو الشأن في الصلاة. ولكن يبقى لها شرف المكان فان الحسنه ربما يزداد حسننها ويتضاعف اجرها يتضاعف كيف لا كما يعني ليس بالضرورة في ان يكون العدد مضاعفا بمائة الف لكن الصدقة يعظم اجرها في عظيم زمانها او عظيم مكانها. وهذا من عظمة المكان - [00:28:22](#)

فلا شك ان الصدقة في المسجد الحرام في مكة في البلد الحرام اعظم من غيرها من الصدقات والعمل الصالح في البلد الحرام اعظم ايضا من غيره من العمل في سائر البلاد. ليس لانه يضاعف بمائة الف لا ولكن - [00:28:49](#)

لشرف المكان الذي يفضل بها العمل الصالح عن غيره من الاماكن والعلم عند الله تعالى. ولهذا ذهب بعض اهل العلم الى مضاعفة الحسنات عموما كما اسلفت قال شيخ الاسلام رحمه الله والصلاة وغيرها من القرب بمكة افضل - [00:29:07](#)

لم يقل اعظم بمئة الف يقول والصلاة وغيرها من القرب بمكة افضل والمجاورة بمكان يكثر فيه ايمانه وتقواه افضل حيث كان. وتضاعف السيئة والحسنه بمكان او زمان فاضل. يقصد مضاعفة كما اسلفت كيفا وليس كما لعدم ثبوت الدليل الدال على ذلك. ثامنا من خصائص هذا البلد ومن فضائله ان - [00:29:27](#)

الله عظم وحرم الالحاد فيه. فقال سبحانه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. ما الالحاد قال شيخ المفسرين امام ابن جرير الطبري رحمه الله هو ان يميل في البيت الحرام بظلم. يعني ان يعدل عن العدل الى - [00:29:57](#)

ظلم وان يقع منه ظلم في رحاب البلد الحرام. وفسره بعض اهل العلم بالشرك وبعضهم بالذنوب والمعاصي وسائر اثم. وفي الجملة فكل ميل عن الحق الحاد فمن كان مائلا عن صواب العقيدة والتوحيد الى الشرك فهذا الحاد - [00:30:17](#)

ومن مال وعدل عن السنة الى البدعة فهو من الالحاد. ومن عدل عن العدل والانصاف الى الجور والظلم فهذا من الالحاد ومن عدل عن الطاعة والحسنه الى المعصية والسيئة فقد عدل والحد ايضا. ولذلك - [00:30:39](#)

بعضهم عمم المعنى من المفسرين فجعل الالحاد في الاية يراد به الظلم والشرك والذنوب وسائر المعاصي. يبقى ان نفهم ان قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. يدل على عظم عظم - [00:30:59](#)

وقوع الخطيئة في رحاب البلد الحرام هل معنى هذا ان السيئة هنا بمئة الف سيئة كما ان الصلاة بمئة الف صلاة؟ لا. ربنا سبحانه وتعالى ارحم واعدل من ان يظلم عبده وقد دلت النصوص على - [00:31:19](#)

ان جزاء السيئة سيئة. والله قال من جاء بالحسنه فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها. ودل القدسي ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. قال فمن هم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة. وان - [00:31:37](#)

هم بها فعملها كتبها الله حسنة كاملة الى عشرة اضعاف الى مئة ضعف. قال وان هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة وان هم بها فعملها كتبت له سيئة واحدة. وهذا من عدل الله بل من رحمة الله وعظيم لطفه بعباده - [00:31:57](#)

جل في علاه فالحمد لله الذي عافانا واكرمنا وهادانا. يبقى القول ان ارادة الالحاد بالظلم في حرم الله لعظم المكان كما اسلفت. فابدا لا يستوي يا قوم. ذاك الذي يعصي ويظلم ويفسق ويفجر في اي مكان كالذي - [00:32:17](#)

ان يفعلوا ذلك الفعل في رحاب البلد الحرام. ولو قسناه بامثلة البشر لوجدت ان من جاور ملكا او عظيما في سكناه فسكن في يحيي نفسه فانه لا يليق به من الادب والاكرام الا ان يعظم جوار اولئك العظماء - [00:32:37](#)

فلا يظهر عليه في سكناه ولا في معيشته بل ولا في تصرفات اولاده واهل بيته الا ما يليق بهذا الجوار العظيم. فكيف بمن جاور بيت رب العالمين واكرم الاكرمين ورب الارباب. فان مقتضى الادب والتعظيم هو شدة الاحترام. فالسيئة هنا اسوأ - [00:32:55](#)

واقبح من السيئة في غيرها. ايضا سنقول هي سوء مضاعف كيف لا كما. فالسيئة وليس معناها انه يلقي الله بسيئتين ولا بخمس ولا

بعشر. ولهذا تورع السلف يا كرام. وصارت هيبتهم لبيت الله الحرام - 00:33:15

تحملهم على اجلال هذا البيت وخشية ان يقع من احدهم سوء او ذنب او معصية روى الامام الطبري عن طيلة عن طيسلة بن علي النهدي قال اتيت ابن عمر وهو في ظل اراك يوم عرفة. وهو يصب على رأسه الماء - 00:33:35  
وعلى وجهه فقلت اخبرني عن الكبائر قال هي تسع قلت ما هن؟ قال الاشرار بالله وعدد ثم قال والاحاد في البيت الحرام. ولهذا قال ابن مسعود لو ان رجلا هم فيه بالحاد يعني بالبيت الحرام وهو بعدم ابين يعني في اقصى بعد من جزيرة العرب لاذقه - 00:33:53  
الله عذابا اليما. وقال ابن كثير في تفسيره قال بعض اهل العلم من هم ان يعمل سيئة في مكة اذاقه الله العذاب اليم بسبب همه وان لم يفعلها قال بخلاف غير الحرم المكي. فالمقصود ان من تعظيم البلد الحرام تعظيم الجوار والمقام. فيحرص العبد على ايداع -

00:34:13

اوقاته وساعاته عملا صالحا يقربه الى الله جل جلاله. لا يزال في مجلسنا بقية باقية نرجئها الى مجلس الغد ان شاء الله في خصائصي وفضائلي واحكام البلد الحرام. رزقني الله واياكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا وشفاء - 00:34:36  
من كل داء اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة اعط حسنة  
وقنا عذاب النار. وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله - 00:34:56

00:35:16 رب العالمين